

أحلام على النيل



بعد امتحان الثانوية مباشرةً

جلس الصديقان الحميمان

على أحد المقاعد المرخامية على النيل

وراحا يتحدثان عن أحلامهما العريضة

قال الأول :

- إن مجال المهندسة

هو الذي سيكون مطلوبا

في الفترة القادمة ..

وقال الآخر :

- لكن المطلب كان وسوف يظل

هو المضروبة الأولى لمجتمعنا

ثم ظهرت النتيجة

وكان مخيّبة للأحلام

فدخل الأول أحد المعاهد الفنية

وتوفي والد المثاني

فتوقف عن موصلة التعليم

وراج يساعد أمه وأخواته

بالمعلم فى سوبر ماركت

مررت سنوات عديدة

ولم يعد الصديقان يلتقيان إلاا قليلا

ثم ما لبثت أن انقطعت صلتهما تماما ..

الشئ الموحيد الذى استمر :

ذهاب كل منهما على حدة ،

للجلوس فى نفس المكان ..

أمام النيل !

و ذات يوم تقابلنا

وكانت مصافحة و عنانق ،

ثم تواعدنا لاستعادة ذكريات الماضي

وحين التقى بإحدى المكافيريات

راح كل منهما يحكي قصته للأخر ..

الأول تزوج ، وأنجب أولادا ،

وأصبح له محل خاص ،

لإصلاح الأجهزة الماكترونية

والثاني صار يملك مزرعة صغيرة

فى مديرية التحرير

سكتا برهة ، فقال الأول

- الحمد لله على كل حال

فإذا لم تتحقق أحلامنا القديمة

فإن الله عوضنا عنها

عملًا، وزوجة، وأولادا.

وقال الثاني :

- وله الحمد على الصحة ،

المتى تبعدنا عن توحش الأطباء

ومعاملة المستشفيات المستثمارية

ثم في صوت واحد تقريريا:

- ألم تعد تذهب إلى مكاننا المفضل

على النيل ؟

- أذهب إليه من وقت لآخر

- وأنا أيضا ..

- إذن علينا أن نزوره

- موافق ، هيا بنا ..

عندما جلسا في نفس المكان ، لم يكن شئ قد تغير

المعماريات الشاهقة ترتفع على جانبى النيل

والماء ينساب بهدوء ، وببطء شديد

وهنالك فى وسط الماء

صياد عجوز ، على قارب متهرئ

يلقى شبكته ويرفعها

حاملة بعض الأسمال المصغيرة جدا ..
